

أما آن الأوان

كفى يا نفس ما كانا !!

جمع وترتيب
أحمد بن عبد الله السلمي



ح أحمد عبد الله السلمي ، ١٤٣٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهـد الوطنية أثناء النشر
السلمي، أحمد عبد الله
أمـــا آن الأوان؟ كفـي يـا نـفـس مـا كـــان/ أحمـد عبد الله السـلمي
الريــاض، ١٤٣٦هـ.
١٠٦ص ؛ ١٤*٢١ سم
ردمك: ٩ -٦٨٨٥- ٠١ -٦٠٣- ٩٧٨
١- الوعظ والإرشاد ٢- الوصايا(فقه إسلامي) أ- العنوان
ديوي ٢١٣ ١٤٣٦/٩٠٤

رقـــم الإيـــداع : ١٤٣٦/٩٠٤
ردمك : ٩ - ٦٨٨٥ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨


الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م






المملكة العربية السعودية – الرياض
ص.ب ٢٤٥٧٦٠ الرمز البريدي ١١٣١٢
المقر الرئيسي - الروضة - ت: ١١٢٣١٣٠١٨
ت: ١١٤٧٩٢٠٤٢ (٣خطوط) – ف: ١١٢٣٢٢٠٩٦
فرع السويدي – ت:١١٤٢٦٧١٧٧ – ف: ١١٤٢٦٧٣٧٧
K.S.A / Riyadh 11312 P.O.Box: 245760
Rawdah / Tel.:112313018 Fax:112322096
Swaidi / Tel.:114267177 Fax:114267377
الموقع الإلكتروني | www.madaralwatan.com
البريد الإلكتروني | pop@madaralwatan.com
madaralwatan@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

من أراد . . . زاداً . . . فالتقوى تكفيه . . .

من أراد . . . عزاً . . . فالإسلام يكفيه . . .

من أراد . . . عدلاً . . . فحكم الله يكفيه . . .

من أراد . . . أنيساً . . . فذكر الله يكفيه . . .

من أراد . . . جليساً . . . فالقرآن يكفيه . . .

من أراد . . . زينة . . . فالعلم يكفيه . . . .

من أراد . . . جمالاً . . . فالأخلاق تكفيه . . .

من أراد . . . واعظاً . . . فالموت يكفيه . . .

من أراد . . . غنىً . . . فالقناعة تكفيه . . .

من أراد . . . راحةً . . . فالآخرة تكفيه . . .

ومن لم يكفه كل هذا فالنار تكفيه . .

من رأى العبر فلم يعتبـر . . .

وسمع المواعظ فلم يتعظ . . .

وجالس العلماء فلم يتعلم . . .

وقرأ عن العظماء فلم تتحرك همته . . .

وطالع الكتب فلم ينتفع . . .

وغفل عن هول المطلع عند غمرات الموت . . .

وعن الوقوف بين يدي اللّٰه . . .

فهو حيوان يأكل ويشرب . . .

وإن كان ينطق ويتكلم

سمعها ثلاثة ..

قوله عز وجل ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ «الحديد: ١٦»

الأول ... إبراهيم بن أدهم

وكان صاحب لهو وترف وطرب فلما سمع هذه الأية ... رمى بآلات اللهو وقال «نعم والله لقد آن الأوان» .. مرارا ... وانصرف يدعو إلى الله وأنفق كل ماله ... ومات شهيداً في سبيل الله.

الثاني ... مالك بن دينار

وكان صاحب شراب .. و.. و.. فلما سمع هذه الأية انصلح حاله وتردد على مجلس الحسن البصري حتى «صار من العلماء الأجلاء» وورث مكان الحسن البصري في مسجد البصرة ...

فلا ييأس مسرف على نفسه ...

الثالث . . . الفضيل بن عياض

اسمع قصة توبة هذا الزاهد العابد . . . لعلك إن سمعتها تكن ممن وعى وارتدع . . كان الفضيل بن عياض قاطع طريق . . . وقد عشق امرأة

فبينما هو يرتقي الجدران إليها . . . إذ سمع تالياً يتلو (ألَمْ يَأنِ للذين آمَنوا أن تخشعَ قلوبُهمْ لذكر اللّه . . الآية .) فلما سمعَهَا قال : بلى يا رب قد آن . . ورَجَعَ

فآوه الليل إلى خربة ، فإذا فيها قوم عابرون في الطريق فسمع بعضهم يقول: نرحل وقال الآخرون : بل نبيت الليل هنا ونرحل في الصباح فإن الفضيل بن عياض يقطع الطريق بالليل علينا . . .

ففكر الفضيل وقال : أنا أسعى بالليل في المعاصي ، وقوم من المسلمين هاهنا يخافوني ! . . . ما أرى اللّه ساقني إليهم إلا لأرتدع . . . . اللهم إني قد تبت إليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام . . . .

ارجع إلى الله وكن كالفضيل عندما سمع آية . . .

رجع وتاب . . . كم مرة قرأنا هذه الآية . . .

فهل تأثرنا بها . . . ؟ !

متى نصحو...

يقول سفيان الثوري : من أبكاه علمه فهو العالم، فإن الله يقول:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ﴿﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ﴿﴾ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾ «الإسراء: ١٠٧-١٠٩»

أليس من الغبن العظيم أن يقرأ الإنسان القرآن سراً وجهاراً... ليلاً ونهاراً ... أزمنة مديدة ... وأياماً عديدة ... ثم لا تفيض عيناه من الدمع ؟!

فحتام لا تصحو وقد قرب المدى
وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر
سوف تصحو حين ينكشف الغطا
وتذكُرُ قولي حين لا ينفع الذكر

هل تدبرنا كلام مولانا ؟ !

قال عز وجل :

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ « سورة ص ٢٩ »

يقول أحد الشباب: كنت أمر بوضع صحي ونفسي سيء.. . فسمعت أحد العلماء يفسر قوله تعالى: ﴿ طه × مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾

فلما فرغ من برنامجه... فتحت المصحف... وبدأت أقرأ باحثاً عن السعادة.. موقناً بأنه لا يجتمع كتاب الله مع الشقاء أبداً...

فأقسم بالله بأنني ما أغلقت المصحف إلا وقد أحسست بسعادة غامرة، فعرفت أننا فرطنا كثيراً في هذا الكنز العظيم الذي بين أيدينا..

هل من مدكر

يقول أحدهم : كنت واقفاً عند إشارة مرورية بجوار برج من أشهر الأبراج الشاهقة في منطقة الخليج، فحدثتني نفسي : لو أن هذا البرج بما فيه كان لك ماذا أنت صانع ؟!!

فما هي إلا ثواني معدودة وقبل أن ينبعث الضوء الأخضر . . فعرضت لي آية في كتاب اللّٰه. . .

كانت آية واللّٰه أحب إلى قلبي من ملء الأرض ذهباً و أبراجا :

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ « الفرقان : ١٠ »



أسرار الصدور

قال عز وجل :

﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾
« القصص : ٦٩ »

من عيوب النفس أن تسترسل مع الخواطر السيئة التي تمر بذهنها . . . فتترسخ فيها . . . و دواء ذلك أن ترد تلك الخواطر في الابتداء . . . ويدفعها بالذكر الدائم . . . ويتذكر أن اللّٰه مطلع على سريرته . . . وأن يعيش مع قول اللّٰه تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ « القصص : ٦٩ »

فهل اتعظنا ؟!



لذة أم عذاب

قال عز وجل :

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ «التوبة : ٥٥»

سبحان الله! . . . العاصي يتعذب بمعاصيه التي يحسده أناس عليها . . . يتعذبُ شوقا لها . . . وسعيا في تحصيلها . . . وخوفا من نظر الناس . . . ثم إذا نالها تعذب خشية الفوت . . ثم حسرة على الفقد . .

ثم العذاب الأكبر يوم القيامة إن لم يرحمه الله . . . يا للعذاب!

لكن الشيطان سول لهم وأملى لهم . . .



شركاء الثناء

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ «الرَوم: ٤٠»

يقول أحد الشباب :

كنت أعاني كثيراً من طلب ثناء الناس، حتى قرأت هذه الآية . . .

فكررت: (هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء)؟ . . .

لا والله! . . . فيا له من حرمان أن يترك المرء طلب ثناء مولاه -

الذي خلقه ثم رزقه ثم يميته ثم يحييه- إلى طلب ثناء مخلوق مثله !!

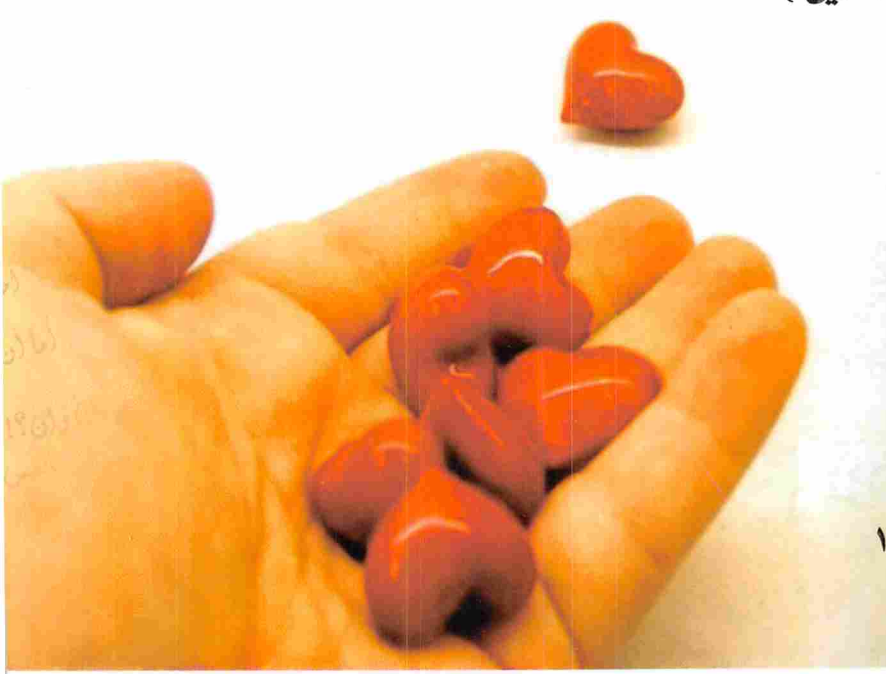


المحبوب الأكبر

قال عز وجل :

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ «يوسف: ٢٤».

من أعظم أسباب الخنا إعراض القلب عن الله . . . والإنسان لا يترك محبوبا إلا لمحبوب آخر يكون أحب إليه من الأول . . . والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله، والإخلاص له ، لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا ألذ، ولا أمتع، ولا أطيب. فتدبر قوله: (لنصرف عنه السوء إنه من عبادنا المخلصين)



فطرة الستر

قال عز وجل :

﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ «النمل: ٤٤»

ففيه دلالة على أن ثوبها كان طويلاً ساتراً لساقيها فاحتاجت لرفعه خشية بلل اللجه. . . وهي من ؟! امرأة كافرة !!

في حين أن بعض المسلمات، وللأسف الشديد، يتنافسن في خلع جلباب الحشمة والحياء فيما يرتدينه من ملابس بلا حياء ولا خوف من الله! . . . .

أليس من المدمي أن تكون امرأة كافرة أكثر حشمةً وتستراً من بعض نساء المسلمين ؟! .



قال عز وجل :

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ «الأحزاب: ٥٣»

فلا يقل أحد غيرما قال الله!... لا يقل أحد إن الاختلاط، وإزالة الحجب، والترخص في الحديث والمشاركة بين الجنسين أعون على تصريف الغريزة المكبوتة... إلى آخر مقولات الضعاف المهازيل الجهال المحجوبين...

لا يقل أحد هذا والله تعالى يقول: (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) . .. خطاباً لنساء النبي الطاهرات، ولرجال الصدر الأول ممن لا تتطاول إليهم الأعناق!.. فما بالك بغيرهم ؟؟؟

فمن يعقل كلام المولى عز وجل ؟!





قال عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ «ال عمران: ٢٠٠»

ما أروع القرآن حين يكون مؤثرا في حياتنا كلها، ومفزعا لحل مشاكلنا! شكا مسؤول للشيخ ابن باز -رحمه الله- عقبات يجدها في عمله، فأخذ الشيخ بيده وعقد أصابعه واحدا واحدا عند كل أمر من هذه الأوامر التي ختمت بها سورة آل عمران .. اصْبِرُواْ ..... وَصَابِرُواْ .... وَرَابِطُواْ .. .. وَاتَّقُواْ اللّهَ ...

فهلا تدبرنا كلام الله لنسعد !!

يا نفس ويحك قد أتاك هداك
أجيبي داعي الحق إذ ناداك
كَمْ قَدْ دُعِيتِ إلَى الرَّشَاد، فَتُعْرِضِيْ
وَأجِبْتِ دَاعِيَ الغَيِّ حِيْنَ دَعَاكِ

يا نفسُ إلى متى ؟ أما آن لك أن ترعوي ؟!

قال عز وجل :

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ «السجدة : ١٢»

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقول : (إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوس الخلائق فيقول لي : يا عويمر فأقول : لبيك ربِّ . فيقول : ما عملت فيما علمت) ؟!!

إن علماً لا يبعدك اليوم عن المعاصي، ولا يحملك على الطاعة . . . لن يبعدك غداً عن نار جهنم . . . .

و إذا لم تعملِ اليوم ولم تتدارك أيامك الماضية . . . فستقول غداً يوم القيامة : (فارجعنا نعمل صالحا) فسيقال لك : يا أحمق أنت قد جئت من هناك!!.

قال عز وجل :

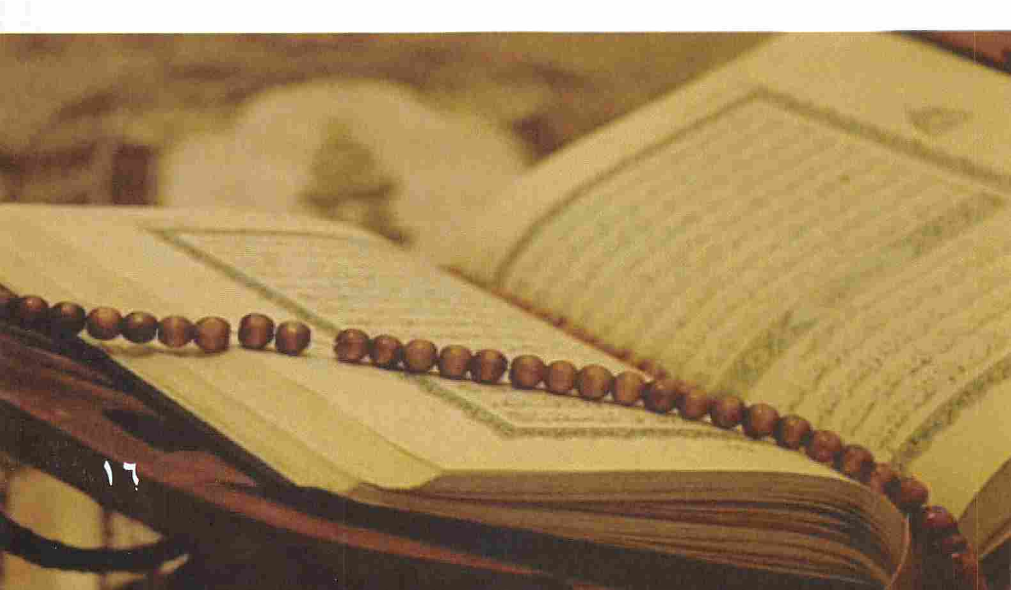
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ «ق : ٣٧»

- قال الحسن بن عبد العزيز. . . (من لم يردعه القرآن والموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع)

- وكان الإمام أحمد - رحمه الله - يقول : (من لم يردعه ذكر الموت والقبور والآخرة، فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع)

- ويقول عبد العزيز بن أبي رواد : (من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ : بالإسلام والقرآن والشيب)

- ويقول إبراهيم التيمي (شيئان قطعا عني لذة الدنيا، ذكر الموت وذكر الموقف بين يدي الله عز وجل)



﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ «الفاتحة : ٤»

عبد الله : كلما قرأت قول مولاك عز وجل : (مالك يوم الدين)

فتذكر يوماً تدان فيه بعملك . . .

وتذكر أن الأيام تذوي . . يوماً . . يوماً . . .

والعمر ينقضي . . شيئاً . . . فشيئاً . . .

والحياة تسيربنا لا تقف لحظة . . . فهذا الطفل قد نما . . .

و ذاك الشاب قد انحنى . . . وذلك الشيخ قد واراه التراب . . .

فمهلاً مهلاً بني الإنسان . . . فإن الحياة ليست خالدة . . .

إنها ظل زائل . . . وعارية مسترجعة . . .

أيامها تفنى . . . وزهرتها تيبس . . . وسعادتها تذهب . . .

ويبقى منها عمل الإنسان . . . خيره . . وشره . . .

ويعود الإنسان ليحاسبه الله على عمله خيره وشره .

أأنت موقن أم في شك من ذلك ؟! .

يوم الفزع الأكبر

لا تغفل عن ذكر اليوم الآخر . . . فالرسل عليهم الصلاة و السلام كانوا يذكرون أقوامهم باليوم الآخر . . . ويخوفونهم منه . . . لعظم هوله ، وشدته . . . وفظاعة . . . موقف صعب حرج . . .

نوح : - ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ «الاعراف : ٥٩»

شعيب : - ﴿وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ «هود : ٨٤»

هود : - ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ «الشعراء : ١٣٥»

محمد : ﴿ قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ × مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ «الأنعام : ١٥ - ١٦»

لا . . لا . . لا

ما أحوج المؤمن أن يعلنها مدوية . . . كلما أريد على دينه . .

أو عرضت له معصية تقطعه عن سيره إلى الله. . .

فرأس الحكمة مخافة الله . . .

قال ابن دقيق العيد: ما تكلمت كلمة . . . ولا فعلت فعلا . . .

إلا أعددت له جوابا بين يدي الله. . .

فما حالنا ؟!

قال عز وجل في شأن المؤمنين:

- ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ «النور: ٣٧»

- ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ «الدهر: ١٠»

-﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ «الأنعام: ١٥»

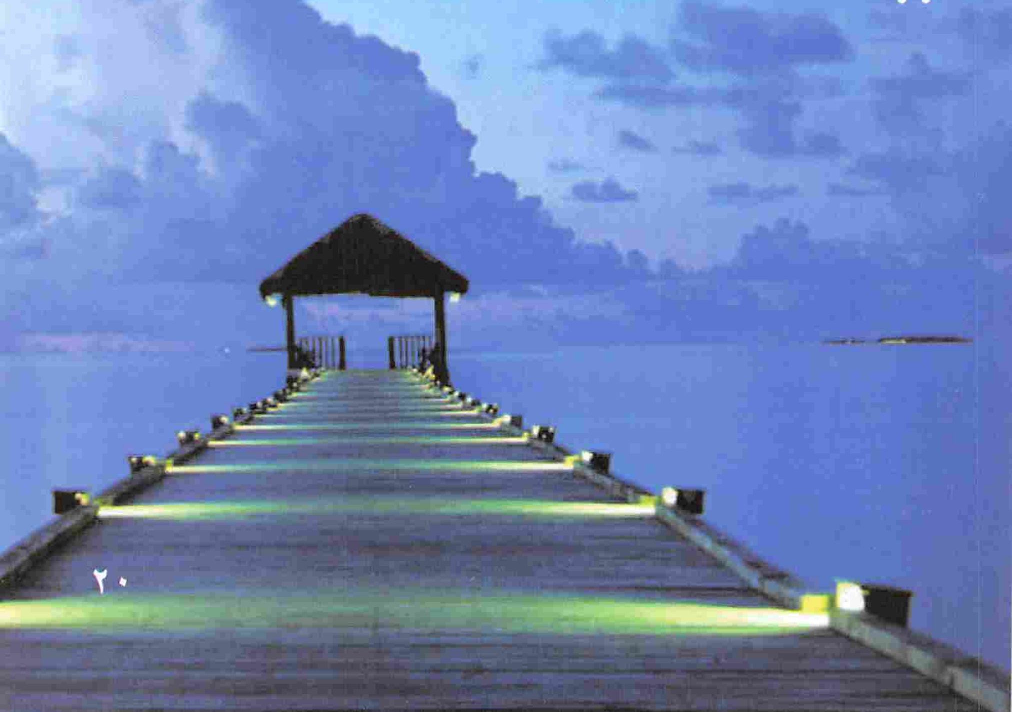
قال عز وجل :

﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾

«النازعات: ٤٦»

تنطوي هذه الحياة الدنيا التي يتقاتل عليها أهلها ويتطاحنون . . . فإذا هي عندهم عشية أو ضحاها ! . . . أفمن أجل هذه السويعات يضحون بالآخرة الباقية؟!!. . .

إنها الحماقة الكبرى التي لا يرتكبها إنسان يسمع ويرى! . . .



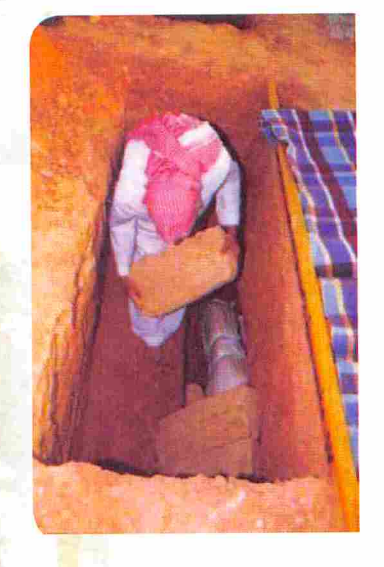
يقول ﷺ : (مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) «ابن ماجه» ،

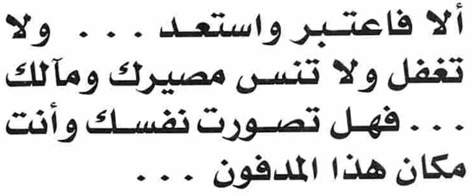
هكذا هو عمرنا فيها .. لم يكن إلا كغفوة قصيرة تحت ظل شجرة في يوم من أيام الصيف .. فهل نحسن استغلال العمر؟!!

كن في الحياة كعابرٍ سبيلا
واترك لذكراك أثرا جميلاً
فما نحن في الدنيا إلا ضيوفا
وما على الضيف إلا الرحيلا

العاقل من اتعظ بغيره . . .

أخي انظر لحال الموتى . . . وتأمل حالهم ومآلهم . . . فو الله إنه سيأتيك يوم مثل يومهم . . . وسيمر عليك ما مرّ بهم . . .





ألا فاعتبر واستعد . . . ولا تغفل ولا تنس مصيرك ومآلك . . . فهل تصورت نفسك وأنت مكان هذا المدفون . . .

والله إنها نعمة كبيرة أن أعطاك الله العبرة من غيرك . . . . ولم يعط غيرك العبرة منك . . . أخرج إلى المقابر فاعتبر بأهلها فأي موعظة من أن ترى ديار الأقران وأحوال الخلان وقبور الأحباب وغيرهم . . .

نحن مثلهم . . .

سوف نموت. . . وننتقل إلى الدار الآخرة . . . ننتقل إلى الله - سبحانه وتعالى - ، كما مات غيرنا من الناس. . . أجيال ذهبت ، أمم انتقلت إلى الله - سبحانه وتعالى - . . . .

من نحن؟ . . . وكم نعيش ؟ . . . ما هي أعمارنا في هذه الدنيا ؟ سنموت . . . وسيُبكى علينا . . . ثم نكون فيما بعد نسياً منسياً. فنعلم أننا سنكون مثلهم ثم لا يكون منا اتعاظ حتى يتعظ الغير بنا !!؟

لمثل هذا فأعدوا . . .

إن أعظم الناس تأثّراً بالجنازة من كان قريباً منها . . . لذا ينبغي للمشيّع أن يكون قريباً من القبر . . . ينظر إلى حالها وحال أهلها . . . فإن المقصود من تشييع الجنائز ودفنها . . الاتعاظ بحال أهلها .

قم على القبر . . . وانظر إلى ذلك الميت المسجى المدلَّى وانظر إلى حاله إذا أدخل القبر . . . تفكرً متدبراً متأملاً متذكراً حالتك إذا كنت مثله . . . ناظراً في أهله وقرابته



وأعز الناس عليه . . . . كل يكفكف دمعه . . . دمع لا يغني عن فقيدهم من الله شيئاً . . .

إن كان عزيزاً أو شريفاً أو وضيعاً . . . أنظر إليه وقد خرج من دنياه بثوبه . . . دون أن يزيد عليها إلا بما قدم في الدنيا من صالح العمل وطالحه . . .

ثـم أنظـر إليه بعـد أن يُغلق عليه لحد قـبرهِ . . . وكيف يخرج أعز الناس عليه من قبره حسيراً كسيراً . . . ينفض عن يديه التراب . .

خرج من ذلك القبر صفر اليدين من قريبه. . . . وأصبح ذلـك المسجى في قـبرَه كأنـه لم يُرَ على وجـه الأرض من قبـل ذلـك . . . ثم إذا فرغت من ذلك كلـه . . . انظر إلى حال القرابة وهم يُهيلون على فقيدهم التراب . . . حتى إن عينك ترى الابن يهيل التراب على أمه . . أو أبيه . . . أو صاحبته . . . أو بنيه. . . ولا يملك أن يُغني عنهم من الله شيئاً . . .

ثـم انظـر إليهم وقـد انصرفوا عـن ذلك القـبر وتركوه لما قـدم . . مـن صالـح العمـل أو طالحـه. . . .ففـي كل هذه المواقف تذكرة بـالله. ولذا قال العلماء رحمهم الله إنما عظم ثواب الصلاة على الميت ودفنه من أجل هذه المواقف المذكرة بالله .

يقول ﷺ (ما رأيت منظراً قط إلاّ القبر أفظع منه !) «ابن ماجه»

وعـن البراء بن عـازب رضي الله عنه قـال: كنا مع رسول الله ﷺ في جنـازة فجلـس علـى شفير القبر فبكـى وأبكى حتـى بل الـثرى ثم قال: (يـا إخواني لمثل هـذا فأعدوا) «ابن ماجه».

ولم أر كالموت أفجع منظراً

ولا واعظي جلاسهم كالمقابر

اليوم الأخير . . .

عش كل يوم في حياتك وكأنه اليوم الأخير. . . فأحد الأيام سيكون كذلك. . . .

إن الموت حقيقة قاسية رهيبة، تواجه كل مخلوق . . . فلا يملك لها ردًا . . . وهي تتكرر في كل لحظة . . . ويواجهها الجميع دون استثناء . .

قال عز وجل :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾

«العنكبوت : ٥٧»

إن نهاية الحياة واحدةٍ فالجميع سيموتُ لكن المصير بعد ذلك يختلف (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)
«الشورى : ٧»

المنية لا تلعب

عبد الله . . . تمر الأيام . . . وتتوالى السنون . . . ونودع أحبة أعزاء على قلوبنا . .

فكم في هذه الفترة من عزيز فارقناه ؟؟ . . .

وكم من صديق شيعناه ؟؟ وكم من حبيب في قبره وضعناه ؟؟ . . . ثم نعود إلى بيوتنا فنأكل ونشرب ونفرح ونمزح !!.

يا نَفسُ أينَ أبي، وأينَ أبو أبي ... وأبُوهُ عديٌّ لا أبَا لكِ واحْسُبِي

عُدّي، فإنّي قد نَظَرْتُ، فلم أجِدْ ... بيني وبيْنَ أبيكِ آدَمَ مِنْ أبِ

أفأنْتِ تَرْجينَ السّلامَةَ بَعدَهمْ ... هَلاّ هُديتِ لسَمتِ وجهِ المَطلَبِ

قَدْماتَ ما بينَ الجنينِ إلى الرَّضيعِ ... إلى الفطيْمِ إلى الكبيرِ الأشيبِ

فإلى متَى هـذا أراني لاعباً ... وأرَى المَنيّةَ إنْ أتَتْ لم تلعَبِ

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾
«الأعراف: ٣٤»

إننا لا نكاد نجد بيتا إلا وقد أصيب أهله بمصيبة . .

إما بفقد أب أو أم أو ولد أو قريب أو صديق فجأة بغتة . . .

أليس من الجدير بالعاقل أن يتفطن لنفسه ويحاسبها ؟!

ويعلم أنه زائل من هذه الدنيا قادم إلى الآخرة . . . إن طويلا وإن قصيرا

إن عاجلاً أو آجلاً لا محالة ؟! . . .

تأمل في الوجود بعين فكر
ترى الدنيا الدنية كالخيالِ
ومن فيها جميعا سوف يفنى
ويبقى وجه ربك ذو الجلالِ

حقيقة الدنيا . .

يتذكر الواحد منا ويتفكر في مصيره حين تقف أنفاسه . . .

وتنقطع أوقاته . . . نظرة واحدة بعين البصيرة في هذا القبر، والله سوف تعطيك حقيقة هذه الدنيا . . .

فبعد العزة والأموال . . . وبعد الأوامر والنواهي . . . وبعد الخدم والحشم . . . وبعد القصور والدور . . .

أهذه هي نهاية ابن آدم . . . .

في هذه الحفرة الضيقة المظلمة.؟!



قصة وموقف ...

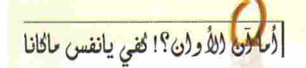
كان شاب مع الصالحين ثم تركهم.. و بدأ يقصر في أمور دينه ، وفي يوم من الأيام كان مسافراً للتنزه . . . وفي الطريق انقلبت السيارة ..

ثم كان الإنعاش . . ثم مات . . . جاء الخبر المحزن إلى أهله.. إلى زملائه .. صلوا عليه .. حمل إلى القبر.. وضع في قبره .. فاللبنات.. فالتراب.. لن يرجع .. ذرفت الدموع.. حزنت القلوب..

ليست المشكلة أن نموت . . إنما المشكلة ماذا بعد أن نموت ؟!!.. فأدهى من الموت ما وراءه . . .،

فماذا يا ترى أعددنا له ؟!





يوما يجعل الولدان شيبا

رويدك يا مسكين . . . سوف ترى غداً إذا نصب الميزان . . . وانتشرت الصحف . . . .

إن ليوم القيامة أهوالاً عظيمةً . . . وشدائدَ جسيمةً . . . وعجائبَ ودواهيَ وطواما . . . وأموراً عظاما . . .

في ذلك اليوم الأجسام عارية . . . والأقدام حافية . . . والقلوب وجلة واجفة خائفة . . . والعقول ذاهلة . . . والأبصار خاشعة . . .

ويكفي من أهوال القيامة وكرباتها وشدائدها ، أن الطفل الصغير الذي لم يجر عليه القلم . . . ولم يعمل أي عمل . . . يشيب رأسه من هول ذلك اليوم

(فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا)

«المزمل: ١٧» ؟!

زلـــــــــزال ..

زلـزال واحـد - في أحـد الـدول - تسبـب في كارثـة . . . في لحظـات تدمرت البقـاع . . . وهلك مئـات الآلاف من البشر . . . ومـن الحيوانـات البحريـة والبريـة . . . زلزال استمر دقيقتين امتدت آثاره إلى آلاف الأميال . . .



فكيف لو طالت مدته؟ . .

وكيف لو تعددت صوره في بقاع أخرى؟!.

وإذا كان هذا زلزال الدنيا . . .فكيف بيوم القيامة ؟ ! . .

(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)

«إبراهيم: ٤٨».

وأخرجت الأرض أثقالها

إذا كانت زلزلة ثوان عملت هذا كله. . . . فكيف بزلزلة يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؟! . إنها زلزلة هائلة تخفض وترفع . . . وترج الأرض رجاً . . . وتبس الجبال بساً . . . فتجعلها هباء منبثا. . .

إنها زلزلة ضخمة . . . تتحول الجبال معها إلى عهن منفوش . . . وتصير الأرض قاعا صفصفا . . . لا ترى فيها عوجا ولا أمتا. . .

إنها زلزلة مرعبة . . . .تحمل فيها الأرض والجبال . . . فتدكان دكة واحدة . . . .

إنها زلزلة مذهلة . . . تنفض الأرض بسببها كل ما فيها نفضا وتخرج أثقالها وما بداخلها.

ناج من زلزال

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ × يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ «الحج: ١-٢».

إذا نجى أحد من زلازل في الدنيا . . .فهل منا أحد ينجو من زلزلة يوم القيامة؟!!

يومَ القيامةِ لو علمتَ بهوله
لفررتَ من أهلِ ومن أوطان
كأني بنفسي في القيامة واقف
وقد فاض دمعي والفرائص ترعد

رجل بصير

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ «الأنبياء: ٤٧»

نعلم من هذا قطعا أن شأن المعاملة مع الله ومع خلقه عظيم .. عظما لا يعرف قدره إلا الرجل العاقل ..

فإنه يترتب عليها غضب الله وعقابه ... أو رضاه ونعيمه المقيم .. وهذا شيء لا يتوقف ولا يتردد في بذل العناية به رجل بصير ..

مشهد عجيب . . .

شهادة الجوارح . . . بل وسائر الجلود. . . على صاحبها . . . .

(حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (فصلت: ٢٠)

إنه مشهد لا مثيل له . . . يقف العبد أمام ربه . . . ويبدأ الحساب . . ثم تبدأ الجوارح لتكشف الأسرار . . . ولتخبر بالفضائح والجرائم . . التي فعلتها في أيامك السابقة . . . أمر محرج وشديد . .

(اليوم نختم على أفواههم) . . . وبعد ذلك ماذا يجري ؟ . .

(وتكلمنا أيديهم) . . . وهل يقف الحد عند ذلك ؟ . . .

لا بل (وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون). . . .

نهاية المشهد . . .

وبعد ذلك يحصل الأمر الغريب . . . يخاطب المرء جوارحه . . .

(وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا). . .

لم يا عين تشهدين؟ !!

لم يا سمع تشهد؟ !!

لم يا قدم تتكلمين ؟ !!

ولكن الجواب أعظم (قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) . . . وينتهي ذلك المشهد العجيب. . .

ولكن يا ترى !! . . ما حالك هناك ؟ هل ستكون ممن شهدت له الجوارح بالطاعات ؟ . . .

أم ستكون ممن تفضحه جوارحه أمام خالق الكائنات ؟!

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية . . .

كأني بذلك الشاب يقف متعجباً!

وهو يرى العين تشهد عليه بكل نظرة سيئة . . .

إنـه متعجب وهو يسمع شهادة الأذنـان بكل فاحشة استمع إليها . .

يا حسرتاه . . عندما تنطق اليدان . . وتخبر عنك أيها الإنسان . .

وتقول يا رب: بيده اشترى المجلات الماجنة . . . بيده حرك «مفتـاح» القنوات الفضائية . . . بيده حرك فأرة الحاسوب . . . يـا رب بيـده لمس المـرأة الأجنبيـة . . . ورفع السماعة لمعاكسات الفتيات . . . يا رب بيده شرب الدخان . . والشيشة . . . والمخدرات . . . بيده تعاطى الخمر والمسكرات

وتلـك الفتـاة . . . تنطق يداها . . . فمـا عساها تقول..!! . . . يـا رب بيدهـا لبسـت العباءة الضيقة المزينة . . . وبيدها وضعت المكياج والعطـور ومـرت بها أمام الرجـال . . . إنه يوم الفضائح . . . .

ألا إن سلعة الله غالية . . .

عبد الله. . . إذا خفتَ الطريق. . وقل الرفيق. . . وابتعد الصديق فلا تقف . . . جاهد نفسك على طاعة الله . . .

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)

«العنكبوت: ٩٦» . . .

هل الجنة عندك أغلى من كل مايعيقك ؟ ؟ . . .

فسلعة الله غالية . . . ألا إن سلعة الله الجنة . . . .

عبد الله . . الجنة . . . وما أدراك ما أهل الجنة ! . . . أهل الجنة ملوك آمنون . . وفي أنواع السرور يمتعون . . . ولهم فيها كل ما يشتهون. . . (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) «الانسان: ٢٠»

الجنة ليست اسما لمجرد الأشجار والفواكه والطعام والشراب والحور العين والأنهار والقصور. . . فأكثر الناس يغلطون في مسمى الجنة . . . فإن الجنة اسم لدار النعيم المطلق الكامل . . .

ماذا في الجنة ؟ . . .

فيها فوق ما يخطر بالبال. . . أو يدور في الخيال. . .

قال تعالى: (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً) «الإنسَان: ٩١» تأمل، هَذا وصف الخَدم. . . فما ظنك بالمخدومين ؟! فما ظنك بالمخدومين ؟!!

وهناك أعظم نعمة على الإطلاق . . .

وهي النظر إلى وجه اللّه تعالى . . فبعد الفوز بالجنان . . من القصور والحور . . . وما أخفاه اللّه لنا من قرة أعين . . .

هناك أفضل من ذلك وأعلى . . . وهو النظر إلى وجهه الكريم . . . الذي هو غاية الحسنى . . . ونهاية النعمة . . . .

ورضوان من الله أكبر . . .

في الصحيحين أن النبي ﷺ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته) وفي رواية للبخاري (إنكم سترون ربكم يوم القيامة عيانا)...

يا الله يا الله هذا لذة الخبر فكيف لذة النظر؟!! كيف لذة النظر؟!! كيف لذة النظر؟!!

هل هناك نعيم أعظم من ذلك ؟!! .. لا والله الذي لا إله إلا هو... لا نعيم بعد ذلك ...

التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم ... وسماع كلامه وقرة العين بالقرب منه وبرضوانه ... فلا نسبة للذة ما فيها من المأكول والمشروب والملبوس والصور إلى هذه اللذة أبدا ...

فأيسر يسير من رضوانه: أكبر من الجنان وما فيها من ذلك كما قال تعالى ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ «التوبة: ٧٢».

حياة في الفضاء . . .

أخي الحبيب نحن لسنا من السكّان الأصليين لهذا الكوكب الأرض . . بل نحن ننتمي إلى الجنة . . . حيث كان أبونا يسكن في البداية . . .

لكننا نزلنا هنا مؤقتاً لكي نؤدي اختبارا قصيرا ثم نرجع بسرعة . . فحاول أن تعمل ما بوسعك للحاق بقافلة الصالحين التي ستعود إلى وطننا الواسع الجميل. . .

ما لي أراك تضيع وقتك في هذا الكوكب الصغير؟ !!.

قال ابن القيم: منْ هداية الحمار «الذي هو أبلد الحيوانات» أن الرجل يسير به ويأتي به إلى منزل من البعد، في ليلة مظلمة ، فيعرف المنزل .
فإذا خلاه جاء إليه،
ويفرق بين الصوت الذي يستوقف به ،والصوت الذي يحث به على السير
فمن لم يعرف الطريق إلى منزله وهو الجنة فهو أبلد من الحمار . . .
ألا فكرت واعتبرت ؟!!

النجاة . . . النجاة . . .

أخـــي في الله أيها المحـــب: لا سعـادة للعبـاد ولا هداية ولا نجـاة في الدنيـا والآخـرة، إلا بتعظيـم كتـاب الله عـز وجل وسنـة نبيه الأمين ﷺ اعتقـاداً وقولاً وعملاً، والاستقامة على ذلك، والصبر عليه حتى الوفاة.

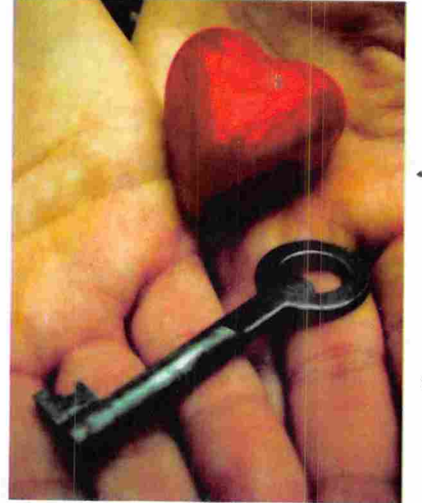


ولله در القائـل: (والله الـذي لا إلـه إلا هـو.. لـن تقوم الأمة إلا إذا عظمت الله . . . إلا إذا وقرت ربها. . . إلا إذا عبدت رب السماوات والأرض كما ينبغي).

سئل حكيم: ماذا تشتهي ..؟ قال: عافية يوم! فقيل له: ألست في العافية سائر الأيـام ..؟ قال: العافية أن يمر يوم بلا.. ذنب.

مفاتيح سعادة الحياة ...

يا باغي الحياة الطيبة ... الله الله في الإيمان والعمل الصالح



وعد من الله الصادق الوعد : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ «النحل: ٧٩»

الله الله في العلم الشرعي فليس في الوجود شيء أشرف منه، كيف لا وهو الدليل... وإذا عُدم وقع الضلال .

الله الله في مراقبة الله واستحضار عظمته ..

الله الله في الصلاة ... الصلاة ..

الله الله في تدبر القرآن ... الله الله في الدعاء .. الله الله في الذكر ... الله الله في حضور الجنائز ... الله الله في رفقة الصالحين ... الله الله في قراءة سير السلف الصالح... الله الله في الدعوة إلى الله ..

تحقيق الطمأنينة

الطمأنينـة الحقة لا تحصل إلا حين يكون قرب من اللّه . . وأنس باللّه . . ورضا باللّه و بأقداره . . .

فالقلب لا ينعم ولا يسر ولا يلتـذ ولا يطيب ولا يطمئن . . . . إلا بعبـادة ربـه وحده . . وحبـه . . والإنابة إليه . . . ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات ، لم يطمئن . . .

إذ فيـه فقـر ذاتـي إلى ربـه . . .مـن حيـث هـو معبـوده . .ومحبوبه . . ومطلوبه .

وبـه فقط تحصل لـه الطمأنينة الحقيقية . . . ولا يحصل هذا إلا بإعانة اللّه له . . فهو دائما مفتقر إلى (إياك نعبد وإياك نستعين) «الفاتحة : ٤»

« العبودية لابن تيمية بتصرف»



قال تعالى:

(هُوَ الْحَيُّ لاَ اله إلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلصِينَ لَهُ الدّينَ) «غافر: ٦٥».

هل عظم الله من أعطى شيئا من صفاته لمخلوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ؟!!

أي تعظيم لله تعالى ممن جعل في رتبته أمواتاً يدعوهم ويستغيث بهم ويؤمن بقدتهم على الإجابة أنبياء كانوا أو أولياء ؟!!

أي تعظيم لله تعالى ممن جعل في رتبته أناسا أوملائكة أو جنا أو غيرهم

والله لو كان البحر محابر... والسموات السبع والأرضون دفاتر.. فلن تفي في تدوين فضله وأفضاله... ولن تبلغ في بيان عظمته وقدرته وآياته

وكم لله من آية مما يبصره العباد وما لا يبصرونه..!

تفنى الأعمار دون الإحاطة بجميع تفاصيلها..

سبحان الله . . .

إن فيما أودع الله في مخلوقاته ما يستنطق الأفواه بالتسبيح . . . ويملأ القلوب إجلالا . . من معرفة حكمته وقدرته. . .

وفيها ما يعلم به العاقل أنه لم يخلق عبثاً . . . ولم يترك سُدى. . ، فلله في كل مخلوق حكمة باهرة. . . وآية ظاهرة . . .وبرهان قاطع. . .

يدل على أنه المنفرد بكل كمال. . . وأنه على كل شيء قدير وبكل شيء عليم . . قد خلق الخلق ليعبدوه .. ولا يشركوا أحدا في قدرته وعلمه وتصرفاته . .

سبحان الله . . . سبحان الله . . . أهناك أعظم ذنبًا . . . وأكبر جرمًا . . . ممن جعل لله صاحب العظمة والكبرياء والقدرة ندًا وضدًا؟!!، . . لا والله . . . لا والله . . . لا والله . . .

لا أعظم ذنبًا وأكبر جرمًا ممن جعل له ندًا وضدًا . . .

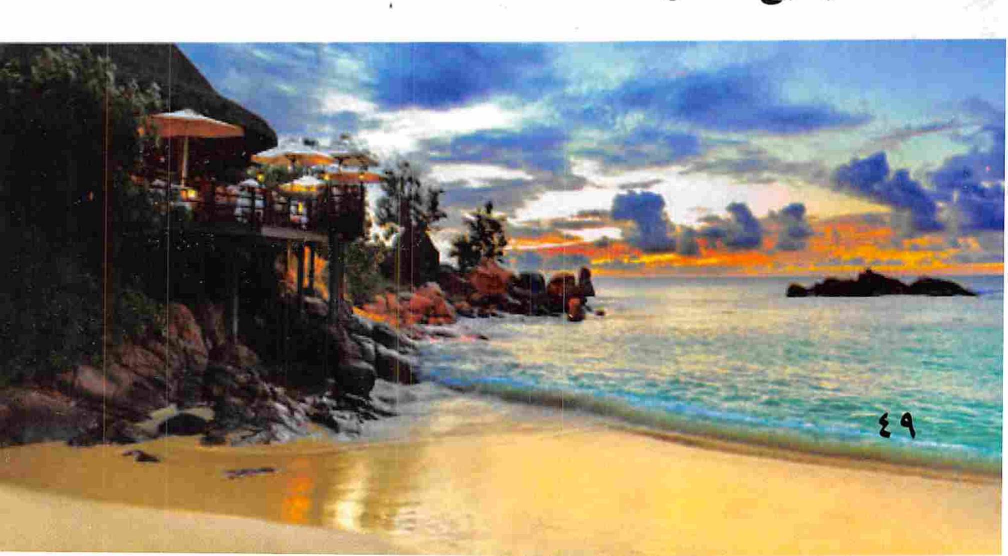
فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أيّ الذنب أعظم؟ قال: (أن تجعل لله ندًا وهو خلقك) «متفق عليه»

عظمة الخالق . . .

في الكون مخلوقات عظيمة . . . تستوعب السموات والأرض . . . بل أعظم من ذلك بكثير. . . . عظمة لا يستطيع أي شخص أو حاسوب أو نظام تقديرها . عظمة تحار عندها العقول . . .

فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، والذي أودع فيها من الحكم والأسرار ما أودع . . .

عنت الوجوه لنور وجهه . . . وعجزت العقول عن إدراك كنهه . . أشرقت لنور وجهه الظلمات . . .واستنارت له الأرض والسماوات . . . وصلحت عليه جميع المخلوقات



مخلوقات لايقدر قدرها أحد . . .

هـل يقدر أحد أن يصف عرش الرحمن ويصف عظمته . . . . . .

فلنأخذ جزء يسير منه وهو الكرسي . وهو متكئ عند موضع القدمين أسفل عرش الملك كالمرقاة إليه.

إذا كان كرسي عرش الرحمن يسع السموات والأرض على عظمتهما وعظمة من فيهما، فما بالك بما هو أعظم منه . . وهو العرش نفسه . . .

في عظمة هذه المخلوقات تحار الأفكار وتكل الأبصار، وتقلقل الجبال وتكع عنها فحول الرجال . . .

فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، والذي أودع فيها من الحكم والأسرار ما أودع . . .

عَنِ ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: (الكرسي مَوْضِع القدَمَيْن وَالعَرْش لا يُقَدِّر قَدْره إلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ)

رواه الحاكم على شرط الشيخين

قدرة المانح ...

عَظُمَ في نفوس بعض الناس قدرُ قوى الأرض البشريّة.. .. حين رأوا مُنجزاتِ الحضارة المادّية ونتاجِها العلمي....

ورأوا هذا التطوّرُ السريع، والنموُّ الكبيرُ في آليّات التقدّم المادّيّ... والترقي في علوم الصناعة...

منجزات بلغت في زماننا -هذا- مبلغاً يفوق الوصف... من هندسة الصفات الوراثية... إلى الاستنساخ... إلى الصواريخ العابرة للقارّات... إلى حرب النّجوم.. .وضروب المدافع والقنابل.. .والآلات الحربية الحديثة. .. والمراكب البحرية والبرية والجوية...

منجزات تبهر العقول... بدقة الصنعة... وإحكام الأداء.. وغزارة الإنتاج..

إذا كانت هذه المواهب والقدرات و الفهوم والعقول هي خلق من خلقه... ورزق من رزقه...

فكيف بقدرة مانحها؟ وعلم معطيها؟ وعظمة واهبها سبحانه وتعالى.؟!!

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا . . .



ما بالك أيها الإنسان وقد جَمَعتَ علوم الأولين و الآخرين ويقول لك رب العالمين (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

«الإسراء: ٨٥»

فالحق أن العلوم المتعلقة بالأكوان والمَجَرَّات والعوالم المختلفة، وكذا التَّرابط القائم بين المخلوقات، أوسع وأعقد من أن تحيط به عقول البشر. سواء كانوا فرادى أومجتمعين.

ولكن علم الله عز وجل قد أحاط بكل شئ . . . بالظاهر والباطن، بالماضي والحاضر والمستقبل . . يحيط بجميع الكائنات في الحياة الدنيا وفي الآخرة . . . ويشمل ما نعلمه وما نجهله . .

وفي أنفسكم أفلا تبصرون

أقرب مثال على شموليَّة علم الخالق... يبدو واضحاً في الإنسان نفسه... هذا المخلوق الذي استطاع بواسطة عقله أن يصل إلى مستوىٍ رفيع من العلم والخبرة... أهَّله أن يطلق قمراً صناعيا يرصد ما يجري تحت مساره.. ويصوِّره بدقَّة شديدة، ثمَّ يعيد إرسال الصور إلى المحطات الأرضية وهي في غاية الوضوح... دون أن يغيب عنه شيء من تفاصيل هذه العملية المعقدة.

فإذا كان الأمر بالنسبة للإنسان المخلوق الضعيف كذلك ... فما بالك بالنسبة للخالق العظيم الَّذي خلق المجرَّات بأعدادها اللامتناهية؟! فهل يعقل أن يغيب عنه شيء ممَّا خلق؟

(وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)

«يونس: ٦١».



وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ

يجب على المسلمين أن يعلموا أن ما وصلوا إليه من تقدم في مجالات الحياة . . لا يمكن أن يحصل لولا تعليم الله عز وجل .

فلو شاء سبحانه لسلبهم العلم. . . ولكانوا جاهلين بمصالحهم. . .ولكنه تعالى منَّ عليهم بالعلم والقدرة . . . ومهما أوتي العباد من علم وقدرة فإنه يسيرٌ جداً بالنسبة إلى علم الله وقدرته . . .

فعلينا أن نستدل بهذه الوسائل الحديثة، على كمال الله علماً وقدرةً ورحمة، وأنه وحده الخالق المسبب لهذه الأمور كلها . . .

فهو الذي أبدع هذه الصناعات . . . وهو الذي خلق صانعيها . . . وهو الذي دلهم وفهَّمهم، ومنَّ عليهم بالإدراك والعلم والعقل . . .

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ «الأنعام : ١٣٧» .

اللّه . . .

هـو الرب الذي تألهه القلـوب . . . وتحن إليه النفوس . . . وتحبه وتأنس بذكره وقربه. . . وتشتاق إليه. . . وتفتقر إليـه . . . في كل لحظـة وومضـة . . .وخطـرة وفكرة . . في أمورهـا الخاصة والعامة. . . والصغـيرة والكبيرة . . . فهو مبديها ومعيدهـا . . ومنشؤهـا وباريهـا . . وهـي تدين له سبحانه، وتقر وتفتقر إليه في كل شؤونها وأمورها

إنه اللّه العظيم . . .

وهو العظيم بكل معنىً يوجب
التعظيم لا يحصيه من إنسان

!! .. أين نحن من تعظيم الله عز وجل .. !!

عبد الله: أفرد مولاك عز وجل بالعبادة... أفرده بالاعتقاد... أفرده بالتوكل... أفرده بالاستعانة... بالاستغاثة... بالذبح.. بالنذر.. بالطواف... بالدعاء..

لتكن غاية المحبة والتعظيم والذل والخشية ...له وحده لا يشاركه فيها أحد ...لا ملك مقرب.. ولا نبي مرسل... ولا ولي صالح.. فلا إله غيره ولا رب سواه... والأمر كله بيد الله وحده حقا..

والعجب كل العجب ترى القارئ يقرأ: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد!

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) ؟!!



معنى العبادة

العبادة لا تسمى عبادة حتى تجتمع فيها ثلاثة أمور:

الأمر الأول: غاية المحبة

فإن العبادة هي أعظم درجات المحبة، ولذلك لا يجوز صرف هذا النوع من الحب لغير اللّٰه عز وجل.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ «البَقرة: ١٦٥».

فالعابد مُحبٌّ لمعبوده أشد المحبة ... يقدِّم محبته على محبة النفَس ... والأهل .. والولد .. والمال ...
العابد لا يهنأ إلا بذكر محبوبه ... ولا يأنس إلا بفعل ما يحبه معبوده ...
فذكر محبوبه في قلبه ولسانه ... لا يكل ولا يمل من ذكره ... ويجتهد في كسب محبته ... حتى لو بلغ الأمر به أن يضحي بنفسه في سبيل رضاه ...
وهذه المرتبة من المحبة لا يستحقها أحد غير اللّٰه عز وجل.

الأمر الثاني: غاية التعظيم والإجلال

فإن العابد معظِّمٌ لمعبوده أشد التعظيم. . . . ومُجلٌّ له غاية الإجلالِ . . . فالتعظيم من لوازم معنَى العبادة.

ولذلك تجد المؤمن بالله معظِّماً لربه جل وعلا . . . ومعظماً لحرماته وشعائره.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ «الحج: ٣٠»

فتعظيم الشعائر والحرمات . . من آثار تعظيم المؤمن لربه جل وعلا . . . وإجلاله له.

الأمر الثالث: الذل والخضوع والانقياد

يقال طريق معبَّد أي مذلَّل . . . فالعابد خاضع لمعبوده . . منقاد له . . . وهذا الذل والخضوع والانقياد لا يجوز صرفه لغير الله تعالى

وذل العبد لله عز وجل وانقياده لطاعته . . هو عين سعادته . . . وسبيل عزته ورفعته . . .

ومن ذل لله رفعه الله وأعزه . . .ومن استكبر واستنكف أذله الله وأخزاه . . .وسلط عليه من يسومه سوء العذاب، ويذله ويهينه.

وهذه الأمور الثلاثة (المحبة والتعظيم والانقياد) هي معاني العبادة ولوازمها التي يجب إخلاصها لله عز وجل، فمن جمع هذه المعاني وأخلصها لله فهو من أهل التوحيد والإخلاص.

شرطي العبادة

الأول: إخلاص العبادة للّه عز وجل وحده

فالشرط الأول هو معنى شهادة أن لا إله إلا اللّه . . .

ولذلك فإن من شهد أن لا إله إلا اللّه فقد عاهد اللّه أن يخلص العبادة له وحده . . .وقد عاهده أن يحبه أعظم محبة، وأن يعظمه أعظم تعظيم، وأن يخضع له وينقاد لأمره . .

الثاني: اتباع النبي صلى اللّه عليه وسلم

والشرط الثاني هو معنى شهادة أن محمداً رسول اللّه . . .

فيعبد اللّه عز وجل بما شرعه اللّه وبينه لنا رسوله الكريم صلى اللّه عليه وسلم، كما قال تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ «النحل: ٤٤»

فبتحقيق هذين الشرطين يكون العبد من المسلمين الموعودين بدخول الجنة، ومن نقض شرطا منهما فليس من أهل الإسلام والعياذ باللّه.

المخرج من الشرك والبدع بأمور منها :

١-الاعتقاد التام الجازم الخالص بأنه سبحانه المنفرد بالنفع والضر والتدبير ومن ثم فهو سبحانه المستحق للربوبية والألوهية على خلقه أجمعين (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ) «الزمر: ٣٨»

٢- العناية بحمل النفوس على أن تفرد تعلقها بالله وحده (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) «متفق عليه»

٣- إيضاح ثمرة التوحيد وبيان آثاره في النفس والحياة، وبسط ذلك من خلال توضيح نهج الأنبياء والصالحين والمصلحين الذين حققوا التوحيد، ودعوا إليه فكان هو همهم الأول وشأنهم الأعظم (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) «الأنبياء: ٢٥»

٤ - الاعتماد على نصوص الشرع من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ والحرص على الانفكاك مما عليه الآباء والأجداد والتقاليد والأعراف المخالفة للدين الحق، ولو قال بها بعض من ينتسب إلى العلم.

فقد قال عبد الله بن عباس: (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله، وتقولون: قال أبو بكر وعمر) ويقول أبو الزناد: (إن السنن لا تخاصم، ولا ينبغي لها أن تتبع بالرأي، ولو فعل الناس ذلك لم يمض يوم إلا انتقلوا من دين إلى دين، ولكن ينبغي للسنن أن تلتزم ويتمسك بها على ما وافق الرأي وخالفه).

٥- الطريق إلى الله يكون باتباع سنة رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً وعزماً وعقداً (وإن تطيعوه تهتدوا) «النور: ٥٤»

٦- العناية بنشر العلم النافع، وتطهير القلوب، وتزكية النفوس ليحصل الانتفاع بمواعظ القرآن الكريم وأحكامه.

٧- لابد من البيان للناس أن البدع والمستحدثات تنشط النفوس في اتباعها، والتزام السنن ثقيل وشاق، ولابد لأهل العلم والدعوة أن يعرفوا ذلك ويعوه، ويأخذوا الناس بالسنن و يحببوها إليهم..

يقول الإمام أبو الوفاء ابن عقيل منبهاً إلى ذلك:

(لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام، عدلوا عن أوضاع الشرع، إلى تعظيم أوضاع وضعوها لأنفسهم، فسهلت عليهم إذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم، مثل تعظيم القبور وإكرامها بما نهى الشرع عنه، وتقبيلها، ومن إيقاد النيران، وخطاب الموتى بالألواح، وكتب الرقاع فيها: يا مولاي افعل في كذا وكذا... إلخ).

٨- التحذير من العقائد الفاسدة، والادعاءات الباطلة، والعادات البالية التي شوهت معالم الدين، وزيفت حقائق الملة، ومعتقدات أهل الحق في منهج صاف ينفي عبث العابثين وتحريف المبتدعين، وأباطيل الملحدين.

أما آن الأوان؟! كفي يانفس ماكانا

لا أدري من أطيع ؟!

عـادت الفتاة مـن المدرسة . . . وبعد وصولهـا إلى البيت لا حظت الأم أن ابنتها قد انتابها الحزن . . . فاستوضحت من الفتاة عن سبب ذلك الحزن .

فقالـت الفتـاة : «أمـاه إن مدرستـي هددتنـي بالطـرد مـن المدرسة بسبب هذه الملابس الطويلة التي ألبسها» .

الأم : ولكنها الملابس التي يريدها اللّه يا ابنتي .

الفتاة : نعم يا أماه .. ولكن المدرسة لا تريد.

الأم : حسنـاً يـا ابنتـي، المدرسـة لا تريـد واللّه يريد فمن تطيعـين ؟ أتطيعـين اللّه الـذي أوجـدك وصـورك ، وأنعـم عليك ؟ أم تطيعين مخلوقة لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا .

فقالت الفتاة : بل أطيع اللّه .

فقالت الأم: أحسنت يا ابنتي وأصبت .

وفي اليوم التالي .. ذهبت تلك الفتاة بالثياب الطويلة .. وعند ما رأتها معلمتها أخذت تؤنبها بقسوة .. فلِم تستطع تلك الصغيرة أن تتحمل ذلك التأنيب مصحوباً بنظرات صديقاتها إليها فما كان منها إلا أن انفجرت بالبكاء ثم هتفت تلك الصغيرة بكلمات كبيرة في معناها .. قليلة في عددها : والله لا أدري من أطيع ؟ أنت أم هو . فتساءلت المدرسة : ومن هو ؟ فقالت الفتاة : الله ، أطيعك أنت فألبس ما تريدين وأعصيه هو ؟!. أم أطيعه وأعصيك ، سأطيعه سبحانه وليكن ما يكون .يا لها من كلمات خرجت من ذلك الفم الصغير. كلمات أظهرت الولاء المطلق والمراقبة لله تعالى .أكدت تلك الصغيرة الالتزام والطاعة لأوامر الله الواحد القهار.

هل سكتت عنها المعلمة ؟ لقد طلبت المعلمة استدعاء أم تلك الطفلة . فماذا تريد منها؟ وجاءت الأم . فقالت المعلمة للأم : « لقد وعظتني ابنتك أعظم موعظة سمعتها في حياتي » نعم لقد اتعظت المعلمة من تلميذتها الصغيرة. المعلمة التي درست التربية وأخذت قسطا من العلم . المعلمة التي لم يمنعها علمها أن تأخذ «الموعظة» من صغيرة قد تكون في سن إحدى بناتها. فتحية لتلك المعلمة. وتحية لتلك الفتاة الصغيرة التي تلقت التربية الإسلامية وتمسكت بها . وتحية للأم التي زرعت في ابنتها حب الله ورسوله ﷺ .

فيا أيتها الأمهات المسلمات بين أيديكن أطفالكن وهم كالعجين تستطعن تشكيلهم كيفما شئتن فأسرعن بتشكيلهم التشكيل الذي يرضي الله عز وجل ورسوله ﷺ .

(ألم يعلم بأن الله يرى) «العلق: ١٤»

أي موعظة هذه التي تقول للمرائي: قف! . . . وللزاني: عف! . . . وللسارق: كف! . . . ولكل عاص: خف . . ثم خف . . . أما تستشعر نظر من لا يخفى عليه شيء جل أو لطف؟ . . . فاعلم أن الله يراقبك ويراك وما الله بغافل عما تعمل! . . فعظم مولاك و راقبه . . .

وإليك هذا الموقف: رن هاتفه المحمول.. فأجاب.. فإذا بفتاة جميلة الصوت على الهاتف.. تسأله عن أحواله لكنه لم يعرفها..

فسألها معتذراً: من تكونين!..

فأجابت: أنا فتاة جميلة وبنت حسب ونسب وأود التعرف عليك..

فسكت قليلاً... ثم قال:... لكن الهاتف مراقب!! ...

فسألته مستغربة، مراقب من قبل من ؟

هل من قبل المؤسسة التي تعمل بها؟

فأجابها :لا .

هل الهاتف مراقب من قبل المخابرات ...؟

فأجابها : لا.

إذاً الهاتف مراقب من قبل أمن الدولة قالتها ضاحكة! ...!!

فأجابها : الهاتف مراقب من قبل الله الواحد الديان ..!!! فمن ساعتها أغلقت الهاتف.. ولم تعد لهذا الفعل أبداً .!

إنه ليس بغافل؟!

ألا يستحي الإنسان أن ينضبط مع إنسان من بني جلدته لكونه أقوى منه . . . ولا ينضبط مع خالق السموات والأرض.

إذا خلى بنفسه شاهد ما تمجه القنوات الإباحية الفضائحية من تعر وتفسخ وخزي وعار. . . و أنواع الضلالات والشبهات. . .وينظر في العقائد الفاسدة والمواقع والقنوات التي تبث الشبهات فتضلل الناس وتشككهم في عقيدتهم ودينهم ؟.!!

سبحان اللّه . . . سبحان اللّه . . . كم يراقب الإنسان الآخرين، وينسى مراقبة رب العالمين . . . وكم يراقب العبدُ العبيد ... وينسى الإله المعبود! . .

فيخجل البعض. . . ويكف الآخر . . .ويندم ثالث . . ويعتذر رابع . . ويبكي خامس ... هذا كله عندما يعلم ويحس بأنه مراقب من قبل مخلوق مثله. . .

فكيف إذا علم وتيقن بأن العليم الخبير- سبحانه وتعالى - مطلع عليه ويراه، قال تعالى : (وما اللّه بغافل عما تعملون) «البقرة : ٧٤»

ما وعظ اللّه موعظة أشد ولا أقوى أثراً لعباده من موعظته لهم بإخبارهم بأنه يعلم أحوالهم، ويرى أفعالهم وأنه ليس بغافل عما يعملون.

امتحان يومي؟!

عبد الله ... الفجر امتحان ... بل أول امتحان يخوضه كل منا صبيحة كل يوم .... لينجح فيه من وثب من فراشه صافا قدميه بين المصلين ... ويرجع بالخيبة والخسران من اختطفه الفراش الدافئ والنعاس اللذيذ

وما أقبح يوم بدأ بعصيان الله ومخالفة أمره ... يقول الإمام ابن حزم- رحمه الله- (لا ذنب بعد الشرك أعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وقتل مؤمن بغير حق).

سبحان الله ... سبحان الله ... قد يبكي بعض المسلمين ... إنهم يبكون من أجل كرة ... ويحزنون لمقتل ممثل في مسلسل ... ويبكون من أجل دنيا ... وفقد مال ... وخسارة في أسهم

ويحزن ويندم عندما يصلي ويفقد نعليه ... ولكن يخرج وقت الصلاة وهو لم يصلها ... فماذا يا ترى يفعل تجاه هذه المصيبة العظيمة التي حلت عليه ونزلت به ؟!!

أسألك بالله إن كنت صادقاً فأين صليت الفجر اليوم ؟؟ في جماعة المسلمين أم كنت في ركب المتخلفين؟؟!!

والله وبالله وتالله . . . إن القلب ليتفطر ألماً وحزناً حين تدعو أحدهم إلى المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد وتؤكد على صلاة الفجر مع الجماعة . . .

فيجيب: إنني أصلى الفجر قبل طلوع الشمس !! . . . أهذا عمل نقابل به الله تعالى يوم القيامة يوم أن يسألنا عن الصغير والكبير. . . والحقير والعظيم ؟!! . . . سبحان الله سبحان الله !!

والله لو أن القلوب سليمة　　لكنها سكرى بحب حبيبها
لتقطعت أسفا من الحرمان　　أو بالملذة والحطام الفاني

فالسعيُد منِ اعتبر بأمسِه . . .

ونظر لنفسه. . .

وحافظ على خمسه وأعدَّ لرمسِه. .

وراقبَ الله في جهرِه وهمسِه.

حافظ على صلواتك الخمس　　كــم مصبح تراه لا يمسي
واستقبل اليوم الجديد بتوبة　　عل أن تمحو ما كان بالأمس

أي لحظة هي؟!

عبدالله سائل نفسك : لا أعلم في أي لحظة يتوقف نفسي .. أو تتوقف دقات قلبي . . .أفا وأنا قائم . . أو ماش . . أو نائم . . أرحل من الدنيا ؟

وإذا رحلت من الدنيا . .

كيف حياتي ومستقبلي

ومصيري وعيشي بعد الموت ؟!!

هل سأكون في نعيم أم في جحيم هل أنا من أهل السعادة أو من أهل الشقاوة ؟!

مضى يوم ولادتك. . وبانتظارك يوم موتك . . ويوم حشرك . . هذه أخطر

وأفضع وأحرج مواقف تمر عليك فماذا أعددت ؟!

سئل الإمام أحمد متى يجد العبد لذة الراحة ؟ قال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

نَدْعُوكَ رَبِّي أَنْ تَكُونَ دِيَارُنَا في جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ذَاكَ الْمُفْرِحُ

تذكر دائماً أن السمموات والأرض (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) (فصلت: ١١) فتخجل أن يذهب الكون كله طائعاً وَتَكون أنت الوحيد الذي يدير ظهره ويقول لا أريد أن أطيع !؛

لأنهسيأتي بك مكرهاً (ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فلا تقل أنت غير ذلك ؟!!

ممنوع الاقتراب؟!

أخي : لو رأيت لوحة كتب عليها عبارة (خطر ممنوع الاقتراب) . . فهل تقترب من المكان المحذور ؟

بالطبع لا ، سيكون كل شخص حريصاً على الابتعاد لكي لا يعرض حياته للخطر،

لكن من كان يحذر خطر الدنيا ألا يخشى أخطار يوم القيام ؟!

يا مسلم هل همك الأول طلب رضا الله ؟!!

أخي في الله . . . إنني أريد منك الآن أن تأتي بورقة وقلم. . . وتبدأ بكتابة همومك الشاغلة . . . وتضعها مرتبة حسب الأولويات . . وأنا أقصد الهموم التي تشغل بالك . . وتجري وتتحرك في نطاقها . .

أريدك أن تصدق مع الله . . . لأنه من السهل أن تكتِب أنك تحمل هم الإسلام، ولا يحضر لك هذا على بال أصلاً .

أريدِك أن تنفرد بنفسك ، أن تتقي الله عز وجل ، وتنظر فعلاً ما الذي يهمك . . ؟ هل ستجد ما يهمك هو هم الإسلام . . هم العقيدة . . هم الدين . . أو أننا سنفاجأ بأن الهموم قد تشعبت ؛ هم الوظيفة . . هم الزواج . . طلب الرزق . . التعليم . . إلخ . ؟!!

لا شك أن هم الإسلام سيأتي... ولكن ربما في المرتبة الرابعة .. الخامسة.. وربما بعد ذلك.

هذا إذا كنا صادقين . . . وكل هذا نتيجة لعدم توقير الله في قلبك حق الوقار. . . وحق التعظيم... المطلوب أن يكون طلب رضا الله هو الهم الأول والأوسط والأخير...

بمعنى أن يكون الهم كله في كل مناحي الحياة هو طلب رضا الله جل جلاله . . . ومن جعل الهموم هماً واحداً كفاه الله همومه كلها..

فإذا كان رضا الله أكبر همك... فادع إلى الله... أرواحنا ... أرزاقنا... أيامنا... حياتنا... كلها من الله وإلى الله ... فلتُبذل في سبيل الله عبد الله : الله... الله... في الدعوة إلى الله والنصح لخلق الله.

طريق الأنبياء . . .

يقول جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه : (بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم) «مُتَّفق عليه».

وقول النبي ﷺ : (لا يُؤمنُ أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يُحبَّ لنفسه) «متفق عليه». قال السعدي : عنوان سعادة العبد : إخلاصه للمعبود وسعيه في نفع الخلق.

اعلم أخي : أن هذا الدين عزيز وغال لا ترتقي إليه همة الضعفاء والعجزة، وأن الله تكفل بحفظ هذا الدين ولو كره الكافرون ، طال الزمن أو قصر.

لذا لا يسوغ للمسلم أن يمنح نفسه إجازة من العمل للدعوة إلى الله، وإن نكوص البعض عن الدعوة لا يزيد النفوس المؤمنة إلا مضاء وثباتا، وهذه هي طريق الأنبياء.

أما تعلم أن هذا العمل عمل المرسلين الذين اصطفاهم الله من خلقه، وعمل المصطفين من أتباعهم؟!!

فكما اصطفى الله الأنبياء لهذا الواجب، اصطفى من جملة الأتباع من يقوم بهذا الواجب أيضا . . إنك والله لو عقلت لبكيت على عدم كونك من الدعاة . . . لأنك لست من المصطفين. فلا تنس أن تترك لك بصمة في خدمة دينك ؟!!



أجور مضاعفة . .

قـال ﷺ (مـن دعا إلى هدى كان له مـن الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليـه مـن الإثم مثل آثام من تبعـه لا ينقص من آثامهم شيئا) «رواه مسلم».

فتخيـل أيهـا المسلم ! عظمـة الـذي يأتيك من الأجـر . . . فكيف لو هدى الله على يديك ملايين ؟ . . . فهنيئا لك أيها الداعية هذا الخير العظيم . . . فكيف تنشغل أيها المسـلم عن الدعوة إلى الله . . . وتترك هذا الخير العظيم ؟!!

أما علمت أنك حين تنشغل بالدعـوة إلى الله تنام ويأتيك أجر . . . وتموت ويأتيك أجر؟ . . . أفلا يحملك هذا الفضل ألا تدخر وسعا . . ولا تألو جهداً إلا بذلته في الدعوة ؟.

ألا يحملك هذا الفضل العظيم أن تدعو الناس سراً وجهاراً، وليـلاً ونهاراً، طمعاً في هـذا الأجر العظيم الذي هو خير لك من الدنيا وما فيها ؟!!

أنسيت قـول المـولى : (قـل بفضـل الله وبرحمتـه فبذلك فليفرحـوا) «يونس: ٥٨» وأي فضـل عليـك أعظـم مـن أن يصطفيك الله ويجتبيك للعمل في الدعوة إليه ؟ !!

أمانة وأمان . .

الدعوة إلى الله صمام أمان . . وسفينة نجاة للمجتمعات . . وكلما غابت هذه الشعيرة العظيمة انتشرت الشرور والفتن والشرك والبدع والمنكرات . . .

(وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) «هود: ١١٧» تأمل في الجملة الأخيرة (وأهلها مصلحون) ولم يقل: صالحون. . . . لأن الصلاح الشخصي المنزوي بعيداً، لا يأسى لضعف الإيمان، ولا يبالي بهزيمة الخير. . . فكن صالحاً مصلحاً، وراشداً مرشداً.

يقول الإمام ابن تيمية: (لا تظن أن الأمانة أن تتوضأ برطل من ماء وتصلي ركعتين في المحراب. إنما الأمانة أن تحمل هذا الدين وتحمله للناس).



أتكون أو لاتكون . .

الإسلام كائن بك أو بدونك. . . .أما أنت فإما أن تكون أو لا تكون . .

كثير من أبناء الإسلام يرى أنه لا يصلح لخدمة الدين إلا العلماء والدعاة الذين لهم باع طويل في العلم والدعوة،

فإذا قارن حاله بحالهم وجد مسافة بعيدة فلا يلبث أن يضعف عزمه، وتفتر همته، فيعيش سلبيا لا يقدم لدينه!

لا، بل كل فرد مهما كانت حاله يصلح لنصرة دينه إذا سلك الطريق الصحيح في ذلك. قال تعالى: (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين) «الآيات من سورة يس». فهلا اعتبرت؟!!



لا تنفروا في الحر . .

(وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) «التوبة: ٨١» الكثير من الناس ينفر في الحر، لكن فرق كبير بين نافر في حر الصيف ليبحث عن نزوة، ويقضي شهوة محرمة هنا أو هناك، لو دعي إلى خدمة دينه أو نفع أمته لاعتذر بشدة الحر! وبين نافر في الحر ليبلغ الخير وينفع الأمة! وسيعلم الفريقان عاقبة نفيرهم يوم قيام الأشهاد. (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) «التوبة: ٧٩»

هكذا المنافق: شر على المسلمين، فإن رأى أهل الخير لمزهم، وإن رأى المقصرين لمزهم، وهو أخبث عباد الله، فهو في الدرك الأسفل من النار. والمنافقون في زمننا هذا إذا رأوا أهل الخير وأهل الدعوة، وأهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا: هؤلاء متزمتون، وهؤلاء متشددون، وهؤلاء أصوليون، وهؤلاء رجعيون، وما أشبه ذلكم من الكلام.

أين البرهان ..



يقول أحد الدعاة رأيت مغنيا مشهورا طالما فتن الشباب والفتيات ، فقررت أن لا أدعه حتى أنصحه، فسلمت عليه ، وألهمني الله أن ألقي في أذنه قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) «البروج:١٠» ثم ذهبت ، فو الله ما مرت أيام إلا وقرأت خبر توبته في الصحف فما أجمل الوعظ بالقرآن إذا صادف انتقاء حسنا، وقلبا واعيا!

يا مسلما تدعي الإسلام مجانا

هلا أقمت على دعواك برهانا

وأنت في نعمة الإسلام !!
.... هل عشت للإسلام ؟
.... هل حملت هم الإسلام
؟!! .. فماذا قدمت له؟!!

هم نملة ..

لقد كان نبي الله إبراهيم يحمل هم هداية الأجيال القادمة، ولم يقصر نظره على جيله، أو بيته، أو أهله، فقال: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) «البقرة: ١٢٩» فيا لـه من هم ما أكمله، ويا لها من نفس ما أزكاها؟! «د. محمد الخضيري».

(حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) «النمل: ١٨». نملة هنا نكرة، لم يقل (النملة)، فهي نملة نكرة حملت هم أمة فأنقذتها، أليس الخطر الذي يهدد أمتنا أعظم من الخطر الذي هدد نمل سليمان؟ كم منا من يحس بإحساس النملة، ويسعى منقذا لأمته؟!!



شبيه عمر . .

هذا عمر أمير المؤمنين الفاروق ليعطي الدروس على فراش الموت . . . وهو على فراش الموت في آخر رمق من حياته . . لا يذهل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . .

دخل ألوف من الناس يعودونه وهو في لحظاته الأخيرة يودع الدنيا . . وأخذ ينظر إليهم بطرف عينيه الذابلتين . . وهو لا يكادُ يقوى على النّطق بكلمة . . .

وحدث أن دخل عليه في هذه اللحظات شاب من الأنصار يلبس جلباباً إلى تحت كعبيه . . .ينظر إليه عمر وأشار إليه أنَ أقبل . . . ثم أمره أن يقترب إلى فمه ليسمع همساته التي سيهمسها إليه . . .

فلمّا فعل، قال: (يا أخي قصِّر ثيابَك، فإنَّ هذا أطهر لصلاتك وأنقى لثوبك) . . . الله أكبَر . . . وهَو على فراش الموت لم يشغلهُ ما هو فيه من أن يعطي الدروس للأمة . . . لله درك يا عمر . . . فهل تلد لنا الأمهات من أبناء الإسلام شبيها بعمر ؟!!

ذكر وأنت مقيم في بيك . .

قال رسول الله ﷺ : (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) «رواه مسلم» قال النووي «رحمه الله» : "دل بالقول، واللسان، والإشارة، والكتابة"

انتبه : إعلم يا مسلمٍ أن الهاتف المتنقل والشبكة العنكبوتية فرصة عظيمة جداً لمناصحة الغافلين . . . وتعليم الجاهلين . . . وتذكير العاصين . . . فاغتنم ذلك . .

ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين . . . وأنت في أي زمان ومكان . . بل وأنت في بيتك وبين أهلك . . . تستطيع أن تدعو وتنصح وتذكر بالهاتف المتنقل وبالشبكة العنكبوتية . . . الكثير الكثير وإن كانوا في بلاد نائية

فلله الحمد لله والشكر على التيسير يهتدي عليك كثير ويتوب الكثير وتنقذ من الضلالة الكثير وأنت في بيتك مقيم . . .

وكم يسعد المرء في آخر لحظات العمر أن ينظر وراءه نظرة سريعة فيرى حياة مباركةٍ مليئة بالأعمال الخيِّرة حافلة بالصالحات، ويرى رجالا اهتدوا على يديه فأصبحوا مشاعل هداية ودعاة حق .

تنبيه مهم..

لا ينبغي لمن ليس عنده علم شرعي أن يدخل على

مواقع الكفر التي تثير الشبهات حول رسالة الإسلام... لأن هذا قد يؤدي بالداخل إليها إلى الشك والكفر والعياذ بالله...

ويصير له نصيب من قول الله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ) «البقرة: ٢٥٧» أي من نور البينات إلى ظلمات الشكوك، ولذا قيل: إن هذه الآية نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام.

والجاهل إذا عرضت عليه شبهة قد تستقر في قلبه... ويصعب عليه ردها... فيكون قلبه كالإسفنج إذا تشربت شيئا استقر فيها.

قال ابن قيّم الجوزيّة - رحمه الله تعالى -: "لمّا تكاثرت عليّ الإيرادات وتواردت عليّ الشبهات، فزعْتُ إلى شيخنا أبي العبّاس أستنصحه وأسترشده، فقال لي مُوصّيا وناصحا ومبيّنا ومُحذّرا: (لا تجعل قلبك للإيرادات والشبُهات مثل الإسفنجة فيتشرّبها، فلا ينضح إلاّ بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمّتة تمرّ الشبهات بظاهرها ولا تستقرّ فيها، فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته، وإلاّ فإذَا أشرَبْتَ قلبك كلّ شُبْهَة تمرّ عليها صار مَقرّاً للشبهات). قال: فو اللّه ما نفعني الله بشيء بعد الإسلام مثل ما نفعني بنصيحة شيخ الإسلام". «مفتاح دار السعادة ١/ ٣٤٤».

الرحمة . . .الرحمة . .

أخي الحبيب: (الراحمون يرحمهم الرحمن) إذا رأيت نملة في الطريق فلا تدهسها. وابتغ بذلك وجه الله عسى أن يرحمك الله كما رحمتها. إذا مررت بعصفور يشرب من بركة ماء فلا تمر بجانبه حتى لا تخيفه. وابتغ بذلك وجه الله عسى أن يؤمنك من الخوف يوم تبلغ القلوب الحناجر. إذا اعترضتك هرة صغيرة في وسط الطريق فاحملها إلى الجانب الآخر. وابتغ بذلك وجه الله عسى أن يقيك الله ميتة السوء. إذا هممت بإلقاء بقايا الطعام فلا ترميه في حاوية القمامة بل ضعه بجانب البيت واجعل نيتك أن تأكل الدواب منه. وابتغ بذلك وجه الله عسى أن يرزقك الله من حيث لا تحتسب...إذا اشتدت حرارة الصيف فاجعل إناء به ماء في شباك غرفتك لتشرب وتتبرد فيها الطيور. وابتغ بذلك وجه الله عسى أن يسقيك الله يوم العطش الأكبر. وتذكر أن الله غفر لزانية كل ذنوبها بسبب كلب سقته شربة ماء. اللهم اجعل الرحمة تملأ قلوبنا على خلقك و لا نستصغر أي عمل نقوم به..

لا أدري) . .

أخي أخي : الحذر الحذرِ منِ الفتوى . . . وإن اضطررت إليها . . .فالفتوى خطيرة جداً ومحرجة . . . وهي توقيع عَن رب العالمين

فاحذر أن تقول على الله بغير علم . . . وحذار حذار من التسرع فيها والتهالك منها . . . وعليك بكلمة : لا أدري . . . فهي عند أهل التقوى والورع كالماء البارد وجُنَّةُ العالم . .

ويهتك حجابها الاستنكاف منها . . .وقوله يقال أو سمعت أو ما شابهها فإن كان نصف العلم لا أدري . . . فنصف الجهل يقال أو أظن . . .

فانتبه لهذا وَفَّقكَ الله.

وإليك هذا النموذج الفريد من الشيخ ابن باز رحمه الله حيث قال في شرحه لحديث (لا يمشي أحدكم في نعل واحدة) :

ظاهر النهي للتحريم . . . فسئل : قد تكون النعل في مكان والأخرى قريبة منها . فقال: لا تلبسهما إلا جميعا . فقيل ولو لخطوة واحدة ؟ فقال: احرص على ألا تعص الله ولو بخطوة واحدة . فأين نحن من هذا الموقف الذي يدل على العلم والتقى والورع والحرص والشفقة والرحمة والخوف على الغير والتحذير من أن يقعوا فيما يسخط الله وحمله هم الدعوة إلى الله . فأين نحن من هم الدعوة إلى الله ؟!!

لأي حزب تنتمي ؟! . .

المسلم لا يدعو إلى جماعة ولا حزب وإنما المسلم: إذا سئل عن جماعته قال : أهل السنة والجماعة وهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وإذا سئل عن قدوته قال: نبيي محمد صلى الله عليه وسلم
وإذا سئل عن زاده قال : العمل الصالح .
وإذا سئل عن دليله قال : الكتاب والسنة
وإذا سئل عن ماذا يريد قال : وجه الله .
وإذا سئل عن نسبه قال : الإسلام .

أبي الإسلام لا أب لي سواه   إذا افتخروا بقيس أو تميم

× × × ×

لا تسألوا عن نسبي   إنه الإسلام أمي وأبي

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي   أنا بغير محمد لا نقتدي

هذه خطوات عملية من أجل استجلاب النصر للأمة المسلمة إن شاء الله :

١- حاول جاهدا الآن وفورا الإقلاع عن المعاصي التي ترتكبها وتداوم عليها، واسأل الله عز وجل أن يعينك على الإقلاع عنها. (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة) «هود: ١٠٢».

٢- حافظ على الصلاة جماعة في المسجد خمس مرات في اليوم .. وخاصة صلاة الفجر .. (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا).

٣- حاول أن تتصدق على الفقراء والمساكين ولو بشيء بسيط جدا من مالك .. فإن: «صدقة السر تطفئ غضب الرب» ..

٤- احرصي على الاحتشام والحجاب الكامل من الآن .. ولا تقولي سوف أفعل ذلك غدا ..

٥- احرص على تربية أولادك تربية إيمانية حقة ليكونوا مثل أولاد الصحابة ويكونوا جيلاً أفضل من جيلنا .. بعض الدروس المهمة في التربية .

٦- أكثر من صلاة النافلة كل يوم ..

٧- أؤمر أصحابك وأهلك بالمعروف بطريقة حسنة جميلة وذكرهم أن الأمة في حاجة إليهم وذكرهم بأن تكون أنت ويكونوا هم مثل صحابة النبي ﷺ اتباعاً وعملاً ..

٨- افعل ما أمرك الله به من إعداد نفسك وولدك نفسيا وبدنيا وعلميا (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) «الأنفال: ٦٠».

٩- احرص على الإخلاص في عملك .. سواء كان دراسة أو صناعة أو زراعة وتعلم فقه أي شيء تعمله ، فليتعلم الزارع فقه الزراعة وليتعلم التاجر فقه التجارة وليتعلم الطالب فقه طلب العلم ..

١٠- ذكر إمام مسجدك أن يجمع الناس في المسجد كل يوم بعد صلاة المغرب ويقرأ عليهم درسا من كتاب الله أو من سنة رسول الله ﷺ

١١- ساعد في نشر الخير بأي وسيلة مباحة تستطيعها .

١٢- أكثر من الدعاء أن يثبتك الله على هذا الطريق وتضرع إلى الله عز وجل.

١٣- ثق في نصرة الله عز وجل لعباده المؤمنين الصادقين .

١٤ - لا تيأس ولا تقنط من طول الطريق ومشقته فإن الفساد قد عم الأمة منذ سنين طويلة ويحتاج تغييره لوقت.

وفي النهاية .. إذا وجدت أن المسلمين يجتمعون للصلاة مع كل أذان في المسجد كما يجتمعون لصلاة الجمعة وأنه قد فشا فيهم العلم وساد الدين .. فاعلم أن النصر قاب قوسين أو أدنى .. إن شاء الله .

من أين أبدأ ؟! . .

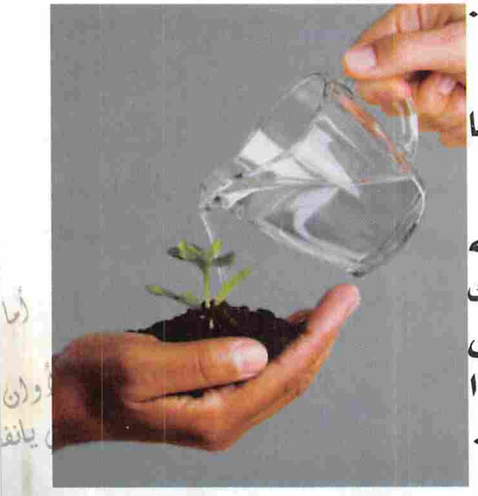
عبد الله ارتبط بالله ولا تقلق أبدا . . . . وجد في هذا الأمر . . . وسارع إلى التوبة فيما مضى من تقصيرك في دينك فيما مضى من العمر. . وهب من الغفلة . . . واعلم أن خير أيامك وأسعدها يوم العودة إلى الله عز وجل . . . فاصدق في ذلك السير. فوالله ما عمرك من أول يوم ولدت . . بل عمرك من أول يوم عرفت الله تعالى فيه.

كفاني عزا أن تكون أنتَ ربي . . .وكفاني فخراً أن أكون أنا عَبدُك . . . .

لا تقل: من أين أبدأ؟ . . . طاعة الله هي البداية

لا تقل: أين طريقي ؟ . . . شرع الله الهداية

لا تقل: كيف نجاتي ؟ . . . سنة الهادي وقاية



لا تقل : أين نعيمي ؟ . . . جنة الله كفاية

لا تقل : غداً سأبدأ ؟ !! ربما تأتي النهاية.

إن كنت في الطريق إلى الله فاركض . . . وإن صعب عليك فهرول . . . وإن تعبت فامش . . . وإن لم تستطع كل هذا فسر حبوا، وإياك والرجوع . .

قال عز وجل:

(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) .

يا نفس ويحك قد أتاك هداك — أجيبي داعي الحق إذ ناداك

كَمْ قَدْ دُعِيتِ إلَى الرَّشَادِ، فَتُعْرِضِيْ — وَأَجِبْتِ دَاعِي الْغَيِّ حِينَ دَعَاكِ

قُل لها: يا نفسُ إلى متى ؟ . . . أما آن لك أن ترعوي ؟!

ويحك يا نفس . . . إن كنت تجرأت على معصية الله . . .

وأنت تعتقدين أنه لا يراك

فما أعظم كفرك بالله !! ويحك يا نفس . . .

إن كنت تجرأت على معصية الله . . . وأنت تعتقدين أن الله يراك فما أشد وقاحتك وأقل حياؤك من الله !! ويحك يا نفس وأنت في نعمة الإسلام !!.....

هل عشت للإسلام ؟؟؟ فماذا قدمت له ؟!! هل حققت شرائع الله . . فحرمت ما حرم الله . . .

وأحللت ما أحل لك !!؟ هل استعنت بالله في كل أمر !! . .

هل أخلصت العبادة لله وحده؟ ويحك إلى متى تعصين وعلى الله تجترئين ؟!!

ويحك يانفس ؟! . .

ويحك يا نفس . . .

أما آن لك أن تتوبي . . . أما علمت أنك الآن في دار ممر زائلة . .

وسترحلين حتماً إلى دار المقر الدائمة

فماذا أعددت لذلك اليوم !!؟

ويحك يا نفس . . .

إن يوماً ما سيكون القبر بيتك . . . والتراب فرشك . . . والدود أنيسك

والموت موعدك . . . فكل نفسا ذائقة الموت !!

ويحك يا نفس . . .

ألا تؤمنين بيوم الحساب . . . يوم لا ينفع مال ولا بنون . . .

يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه... وصاحبته وبنيه !!

ويحك يا نفس . . .

أما تخافين من سوء الخاتمة !!

أما تخافين من الموت وسكراته . . . والقبر و غمته. . .ومن الحساب وشدته . . . ومن دقة الصراط و زلته . . .

ومن النار و حرها؟؟؟؟؟ !!!

ويحك يا نفس



أما تخافين من سؤال الجبار . . .

أما تخافين حرمان لذة النظر إلى وجه الكريم المتعال؟؟؟؟

لنقل جميعـــــاً :

« نعم والله لقد آن الأوان . . . قد آن . . .قد آن قد آن . . . »

أخي اعلم أن أرق القلوب . . . قلب يراقب الله . . .

وأعذب الكلام . . . ذكر الله . . .

وأطهر الحب . . . حب في الله . . .

فأنا أحبك في الله . . . وأهدي إليك يا غالي هذه الرسالة.

فلنتواصل بالقلوب . . . وإن أبعدتنا الدروب. . .

ولنحيا بالدعاء . . . وإن صعب اللقاء . . .

لنستغل المحبة . . . بالنصح والرحمة والمودة . .

وليكن شعارنا . . . كن مستعدا للقاء الله . . .

ولن نقف إلا في الجنة بمشيئة الله . . .

لا مُستراح للعبد إلا تحت شجرة طوبى . . .

ولا للمحب قرار إلا يوم المزيد . . . يوم تقر عينه برؤية العزيز . . .

لن ترتوي يا قلب إلا بالإيمان . . .

ولن تكتحلي يا عين إلا برؤية الرحمن . . .

أخي الحبيب . .

أسأل الله أن يكرمنا و إياك بأطيب ما في الدنيا . . . (محبة الله)

وأن ينفعنا بأنفع الكتب . . . (كتاب الله)

وأن نلتقي في الفردوس الأعلى من الجنان فنفوز . . .بـ(رؤية الله)

و نجتمع بأبر الخلق . . .(رسول لله ﷺ) .

فملتقانا هناك جميعاً بإذن الله مع رسول الله ﷺ .

إنني سطرت إليك هذه الكلمات . . . لتكون دليل محبة . . .

ولغة تواصل . . وباقة ورد . . .انثرها بين يديك . .

استخرجتها لك . . .من مكامن جوانحي . . . وخلطتها لك بصدق النصيحة . . .وقدمتها إليك في قوالب الأخوة في الله . . فسكم أكون سعيد إن أنت قبلتها . . .

وبقي أخي أني حاولت جهدي . . .وما عليّ إلا البلاغ . . .

فإن أنت عملت بذلك فلن تكون بسيئ المكانة . . . فليس عيباً أخي أن تفتح صفحة جديدة في حياتك . . .لتدون عليها أعمالاً صالحة . . . تكون ضياء ونوراً لك في دنياك، ويوم لقائك لربك . . .

وأنت يومها السعيد . . . الفائز . . . المفلح . . .

والله يرعاني ويرعاك. . . ويحفظني وإياك . . .

واستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه.

والحمد لله . . ثم الحمد لله . . ثم الحمد لله . . الذي بنعمته تتم الصالحات

يا رب حمدا ليس غيرك يحمد   يا من له الخلائق تصمد
أبواب كل مملك قد أوصدت   و رأيت بابك واسعا لا يوصد

* * * *

إليك! وإلّا لا تُشدُّ الركائبُ   ومنك! وإلّا فالمؤمّلُ خائبُ
وفيك! وإلّا فالزَّمانُ مُضيّعٌ   وعنك! وإلّا فالمُحَدِّثُ كاذبٌ
لديك! وإلّا لا قرارَ يطيبُ لي   إليك! وإلّا لا تسيلُ السواكبُ

* * * *

سبحان من لو سجدنا بالجباه على   حرارة الجمر والمحمي من الإبر
لم نبلغ العشر من مقدار نعمته   ولا العشير ولا عشراً من العشر

هذا والله أعلى وأعلم . . .وبهذا تم المقصود بتوفيق وإعانة مولانا الواحد المعبود . . .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد و آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الورود.

أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة كاتبها و قارئها وناشرها

وأسألُ أخاً يَنتفعُ بهذه الرِّسالة :

أن يدعو لِكاتبها، و لوالديه ، ولمشايخه ، ولجميع المسلمين .

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بخطك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

قاله بفمه وكتبه بقلمه

أحمد بن عبد اللّه السلمي

جرى رقمه وتسطيره ٥١ / ١١ / ٣٣٤١هـ

أما آن الأوان؟! كفي يانفس ماكانا

صَدر للمؤلف عفا الله عنه

١ : (الإحـداد) و(رسائل أُخرى : الصَّبر، خُطورة الفَتوى، موعظة، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ : عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨ هـ (ط : مكتبة المعارف).

٢ : (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بشهر رمضان وزكاة الفطرِ والعيدين) بتقريض الشيخ : عبد الله بن جبرين. وتقديم : الدكتور صالح بن محمد الحسن. ١٤١٦هـ (ط : مكتبة المعارف).

٣ : (أفراحنا وما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر) بتقريظ الشّيخ عبد المحسن البنيان. ١٤١٨ هـ (ط : دار الذخائر).

• وللكتاب طبعة أُخرى : مَزيدة ومُنَقَّحة ومُخرَّجة الأَحاديث والآثار مع الحكم عليها تَصحيحاً وتَضعيفاً ـ ١٤٢٨هـ (ط : دار ابن خزيمة).

٤ : (وَفاةُ سَيِّدِ البَشَرِ: وما فيها منَ العِظاتِ والعِبَرِ) ١٤٢٠ هـ (ط: مكتبة المعارف).

٥ : (بدَعٌ وأَخطاءٌ شائعةٌ في الجَنائز والقُبور والتَّعازي)(تقريظ الشيخ: عبد اللَّه بن جبرين ١٤١٤ هـ) (رسالَة صَغيرَة) (ط : مطابع الكفاح)

٦ : (أخلاقٌ على طريقِ الضّياعِ) ١٤٢٤هـ (ط : دار ابن الجوزي.)

٧ : (تَزَوّد للذي لا بُدَّ منهُ)١٤٢٣هـ (ط : دار القاسم)

٨ : (خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتكافِ وزكاة الفطر والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ ط : دار ابن الجوزي.

٩ : (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ:

عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ (ط: مكتبة المعارف).

١٠: قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط: دار ابن خزيمة).

١١: بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين١٤٢٧هـ (ط: دار القاسم).

١٢: إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح. تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط: دار ابن الجوزي).

١٣: أحاديث لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٨هـ (ط: مكتبة الرشد).

١٤: إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ مسائل وفضائل وصيغ بدع ومواطن وفتاوى وأحكام ويليه ملحق ب(بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي ﷺ) ١٤٢٨ هـ (ط: دارالقاسم).

١٥: ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة:

(١)الرسالة الأولى: القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية.

(٢)الرسالة الثانية: تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات.

(٣)الرسالة الثالثة: إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء. تقديم العلامة الشيخ د.عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د.سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ:

عبدالمحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١ ٨٢٤١هـ (ط: مكتبة الرشد).

٦١: منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرؤ كثيرمن الناس في هذا الزمان من القول على الله بغيرعلم تقديم صاحب السماحة: مفتي عام المملكة. ١٤٣٢هـ (ط: مكتبة المعارف بالرياض).

٧١ : القرآن الكريم فضائل . آداب. قواعد . بدع . مسائل . فوائد . فتاوى. صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم ويليه : ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم ١٤٣١هـ (ط: دار ابن خزيمة).

٨١: تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١هـ (ط: دارابن خزيمة).

٩١: أخبار واهية و أساطير و غرائب وإرهاصات قرنت بمولده ﷺ. دحض شبه واهية متهافتة ١٤٣٢هـ (ط: مكتبة المعارف بالرياض).

٠٢: وأدهى من الموت ما وراءه فماذا يا ترى أعددنا له!!!!! ؟؟؟ ١٤٣١ هـ (ط: دار بلنسية).

١٢ : رسالة موجزة ببيـــان أخطاء ومخالفات مشتهرة عند القبور منتشرة،تقديم صاحب السماحة : مفتي عام المملكة ١٤٣٢ هـ (ط: مكتبة المعارف بالرياض).

٢٢: رسالة في بيان بدع ومخالفات وأخطاء شائعة واعتقادات باطلة وظواهر سيئة غريبة ومظاهر فارغة ومفاهيم خاطئة وقصص

وحكايات خرافية وأخبار باطلة منكرة وعبارات وألفاظ موهمة وأمثال وتقاليد ومقالات وأفكار للشرع مخالفة مشتهرة شائعة منتشرة

٣٢ : رسالتان موجزتان : الرسالة الأولى : تنبيهات مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات الرسالة الثانية : الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة ، تقديم صاحب السماحة : مفتي عام المملكة ١٣٤١هـ (ط : دار بلنسية)

٤٢ (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٣٤١هـ (ط : مكتبة المعارف).

٥٢ - بدع و أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بالأضاحي، يليها أحاديث لم تثبت في الأضاحي، يليها موعظة.

٦٢ – رسالة بعنوان: أما آن الأوان ؟! كفى يا نفس ما كان .وهذه هي الرسالة. وسيصدر بإذن الله عز وجل غيرها.